Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب السادس
في ديوان الخاتم

هذا الديوان إنما جُعل استظهاراً، لتكون الكتب التي يحتاج إلى ختمها بخاتم أمير المؤمنين تمرُّ به وتثبت فيه، ولأن لخاتم الخليفة من الموقع ما ليس لغيره.

وهو رَسْمٌ كانت الفرس تجري أمرها عليه، لأن الملك منهم إذا أمر بأمرٍ، وقّعه صاحب التوقيع بين يديه، وأثبت في تَذْكرة عنده. ثم ينفذ التوقيع إلى صاحب الزِّمام[1] واليه الخَتْم ـ فينفذه إلى صاحب العمل، فيكتب فيه كتاباً يبتدأ[2] اثباته في ديوان الأصل. ثم ينفذ إلى صاحب الزِّمام ليعرضه على الملك، ويقابل به ما في التذّكرة (١٨أ) ويختم بحضرة الملك أو بحضرة أوثق الناس عنده.

وأول من استأنف هذا الديوان، ورسم هذا الرّسم في الإسلام، زياد بن أبيه. ثم استمر الأمر إلى هذا الوقت.

فأما الخاتم نفسه، فكان نقش خاتم النبي ﷺ «محمد رسول الله» وكان أبو بكر وعمر وعثمان يختمون به، فبينا هو في يد عثمان إذ سقط في البئر، فنزفت البئر فلم يقدر عليه، وذلك في النصف من مدة خلافته، فاتخذ خاتماً ونقش عليه «محمد رسول الله» في ثلاثة أسطر. قال قتادة: ثم ختم به. والأمر جار[3] على ذلك إلى هذا الوقت.

ويروى أن النبي ﷺ قال: «صنعت خاتماً ولا ينقش أحد على نقشه»[4]. وكان رجل يقال له معن بن زائدة[5]، نقش في خلافة عمر على خاتم الخلافة، فأصاب به مالاً من خراج الكوفة، فبلغ ذلك عمر، فكتب إلى المغيرة بن شعبة، وأنفذ رسولا اليه، وأمره ان يطيع في الرجّل رسوله. فلما صلّى المغيرة العصر، خرج إلى الناس، فاشرأبوا ينظرون اليه، حتى وقف على معن بن زائدة، ثم قال للرسول: إن أمير المؤمنين أمرني أن اطيع أمرك فيه فمرْ بما

---

(١) انظر المقدمة عن صاحب الزمام وديوان الزمام، ص ٤٢-٤٣.
(٢) في الأصل «بندا» غير منقوطة.
(٣) في الأصل «جا» وفي المطبوع، ص ٥٦ «جاء».
(٤) انظر التخريج هذا الحديث، مفتاح كنوز السنة، ص ١٧٣
(٥) انظر ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٣ (مصورة عن طبعة مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ) ص ٥٢٨ رقم ٩٦٠٣.